

تفسير ابن كثير

وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ^ج وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وقوله : (وأخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) قال الإمام أبو عبد الله البخاري

رحمه الله . حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن ثور ، عن أبي

الغيث ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كنا جلوسا عند النبي - صلى الله عليه

وسلم - فأنزلت عليه سورة الجمعة : (وأخرين منهم لما يلحقوا بهم) قالوا : من هم يا

رسول الله ؟ فلم يراجعهم حتى سئل ثلاثا ، وفيها سلمان الفارسي فوضع رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - يده على سلمان ثم قال : " لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال -

أو : رجل - من هؤلاء " . ورواه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن

جرير من طرق عن ثور بن زيد الديلي ، عن سالم أبي الغيث ، عن أبي هريرة بهففي هذا

الحديث دليل على أن هذه السورة مدنية ، وعلى عموم بعثته - صلى الله عليه وسلم - إلى

جميع الناس ؛ لأنه فسر قوله : (وأخرين منهم) بفارس ولهذا كتب كتبه إلى فارس ،

والروم ، وغيرهم من الأمم ، يدعوهم إلى الله عز وجل ، وإلى اتباع ما جاء به ؛ ولهذا قال

مجاهد وغير واحد في قوله : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال : هم الأعاجم ، وكل من صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير العرب . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا أبو محمد عيسى بن موسى ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب " ثم قرأ : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) يعني : بقية من بقي من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - . وقوله : (وهو العزيز الحكيم) أي : ذو العزة والحكمة في شرعه وقدره .